

دور الفضاء الحضري في تعزيز التفاعل الاجتماعي عبر الزمن

زينب عباس احمد
مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا
zainabalessa@yahoo.com

د. مصطفى عبد الجليل ابراهيم
مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا
mustafa_eb@yahoo.com

المستخلص

تتمثل مشكلة البحث في تراجع دور الفضاء الحضري مع الزمن كنظام مؤثر في العلاقات المجتمعية. ويهدف البحث الى تحديد مؤشرات تحقيق التفاعل الاجتماعي في المدينة، وتحديد مؤشرات تحقيق التكامل في الفضاء الحضري، ودراسة العلاقة بين تكامل الفضاء الحضري والتفاعل المجتمعي عبر الزمن. مفترضاً بأنه من خلال تمييز فضاء التفاعل الاجتماعي عن الفضاء الحضري وتطوير الفضاءات الحضرية ستنشأ بالفعل فضاءات تفاعلية ويساعدنا ذلك على تحقيق التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقة الايجابية بينهم، مما يمكننا أن نحقق التكامل ضمن الفضاءات الحضرية المؤدية الى التفاعل الاجتماعي. وبمنهجية عامة للبحث فقد تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، واستطلاع آراء الناس عن الفضاءات الحضرية المختارة من منطقة الدراسة، كما تم استعمال برنامج الـ GIS في رسم الخرائط وتحليلها من خلال صور فضائية لثلاث سنوات مختلفة عن منطقة الدراسة، وقد تضمن الإطار النظري للبحث أربعة فصول في الفصل الأول تم استعراض مفهوم الفضاء والمكان والفضاءات العامة وتخطيطها والتفاعلات الاجتماعية في الأماكن العامة الحضرية. اما الفصل الثاني تم توضيح مفهوم التفاعل الاجتماعي، ونتائج التفاعل الاجتماعي، والنظريات المفسرة لعمليات التفاعل الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي والبيئة والزمن. والفصل الثالث فهو عن الزمن وتعريفه وفلسفته والإحساس به، والزمان والمكان. اما الإطار العملي للبحث الذي مثل الفصل الأخير وتضمن استطلاع الأماكن المختارة في منطقة الدراسة. وتوصل البحث الى اهم الاستنتاجات منها الاتي:

- ١ - ان وجود النشاطات المتعددة مثل النشاط التجاري، والثقافي، والترفيهي ووجود المطاعم والمقاهي في شارع الكرادة داخل أدى الى تجمع حضري وتواصل وتفاعل اجتماعي يومي كبير في هذا الشارع ومن كافة فئات المجتمع ومن سكان منطقة الكرادة الشرقية ومن سكان كافة مناطق مدينة بغداد وكذلك من محافظات العراق.
- ٢ - يوجد تداخل وتراص كبير لاستعمالات الأرض في منطقة الدراسة مثل الاستعمال السكني مع التجاري، والصناعي، والتعليمي، والصحي، والإداري وباقي الاستعمالات الأخرى وذلك لأهمية منطقة الدراسة وأهمية موقعها الاستراتيجي كونها في وسط مدينة بغداد.

الكلمات المفتاحية : الفضاء الحضري، التفاعل الاجتماعي، الزمن، التجمع الحضري.

Function of Urban Space in strengthen social interaction through Time

Dr. Mustafa Abduljalil Ebraheem
University Of Baghdad
mustafa_eb@yahoo.com

Zainab Abbas Ahmed
University Of Baghdad
zainabalessa@yahoo.com

Abstract:

The problem of the research is the decline of the role of urban space with time as an influential system in societal relations. The research aims to define indicators for achieving social interaction in the city, and to determine indicators for achieving integration in the urban space, and to study the relationship between the integration of urban space and community interaction over time. the research assumed that by distinguishing the social interaction space from the urban space and developing urban spaces in order to be truly interactive spaces, this will help us achieve social interaction and build a positive relationship between them, which enables us to achieve integration within the urban spaces leading to social interaction. Because the current trend that many have noticed is the diminution of these urban spaces rather than their extension. As a general methodology for the research, the descriptive analytical method was adopted, and people were polled about the urban spaces chosen from the study area, and the GIS program was used to map and analyze maps through satellite images for three years different from the study area. The theoretical framework of the research included four chapters. In the first chapter. The concept of space, place, public spaces and its planning and social interactions in urban public places were reviewed. As for the second chapter, the concept of social interaction, the results of social interaction, and the theories explaining the processes of social interaction, social interaction, environment and time are explained. The third chapter is about time, its definition, its philosophy and the sense of it and time and space. As for the practical framework for the research, which represented the last chapter is a survey of the

selected places in the study area. The research reached the following main conclusions:

- 1- The presence of multiple activities such as commercial, cultural and recreational activity and the presence of restaurants and cafes on the Inner Karrada Street led to an urban gathering, and a large daily communicational and social interaction in this street and from all segments of society and residents of the eastern Karrada region and residents of all areas of the city of Baghdad as well as from the provinces of Iraq.
- 2- There is significant overlap and compactness of land uses in the study area, such as residential use with commercial, industrial, educational, health, administrative, and other uses, due to the importance of the study area and the importance of its strategic location as it is in the center of Baghdad.

Keywords: urban space, social interaction, time, urban gathering.

المقدمة:

يتغيّر المكان عبر الزمان وتتغيّر مواقف الانسان، وتستمر شخصية المكان بالمتابعة معه، وتعلق الانسان بالمكان يكون بقدر قضاء الوقت فيه، وان هذا التعلق يرتبط بتفاعل الفرد مع غيره من البشر في المكان ذاته، مما يؤكد أن المكان يعني الانسان. ومن المتعارف عليه ان كل شخص بحاجة الى الاندماج في محيطه والارتباط الوثيق بهذا المحيط بحاجة لان يكون في مكان يألفه واحساسه بذلك المكان. وان السلوك الإنساني في الفضاء الحضري هو تلك النشاطات او الاستجابات اليومية الصادرة من الفرد خلال تفاعله مع الآخرين او مع البيئة المحيطة به سواء أكان هذا النشاط ظاهري يمكن ملاحظته بالعين مثل الكلام او الحركة أم نشاط غير ظاهر لا تمكن ملاحظته بالعين مثل العمليات العقلية كال تفكير والانتباه والادراك.

المشكلة:

تراجع كفاءة التفاعل الاجتماعي ضمن الفضاءات الحضرية مع الزمن، كونها يشكلان نظامًا مؤثرًا في العلاقات المجتمعية.

الفرضية:

افترض البحث بأنه من خلال تمييز فضاء التفاعل الاجتماعي عن الفضاء الحضري وتطوير الفضاءات الحضرية ستتكون بالفعل فضاءات تفاعلية وسيساعدنا ذلك على تحقيق التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقة الايجابية بينهم، مما يمكننا ان نحقق التكامل ضمن الفضاءات الحضرية المؤدية الى التفاعل الاجتماعي.

اهداف الدراسة:

تحديد مؤشرات تحقيق التفاعل الاجتماعي في المدينة، وتحديد مؤشرات تحقيق التفاعل الاجتماعي في الفضاء الحضري، ودراسة علاقة تأثير الفضاء الحضري على التفاعل المجتمعي عبر الزمن.

منهجية البحث:

كمنهج عام للبحث فقد تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، واستطلاع آراء الناس عن الفضاءات الحضرية المختارة من منطقة الدراسة.

الفصل الأول: الفضاء والمكان:

(١. ١) تعريف الفضاء والمكان

الفضاء هو هيكل مادي لترتيب الأشياء المكانية أو الاجتماعية أو الزمنية. تحت هذا التعريف، الفضاء عبارة عن حاوي للأنشطة والتعبيرات الثقافية والجمالية (Chen, 2006, p. 34-99).

وعلى الرغم من ذلك، ما يزال مفهوم الفضاءات الحضرية مفتوحًا ومنظمًا في دراسات المناظر الطبيعية والعلوم الاجتماعية والممارسات العمرانية والبيئية والممارسة الاجتماعية، والعديد من التخصصات (Hillier, 1996, p. 66-75). ففي دراسات المناظر الطبيعية يتم تعريف الفضاءات الحرة الحضرية على أنها مساحات خالية من المباني مثل الأفنية الخلفية، والحدائق العامة أو الخاصة، والشوارع، والطرق، والمساحات، والحدائق، والأنهار، والغابات، والأراضي الرطبة والشواطئ الحضرية، أو الفراغات الحضرية التي لم يلاحظها أحد، قد تشكل هذه الفضاءات أيضًا نسيجًا منتشرًا من دونه لا يمكن للمرء تصور وجود المدن، وهي موجودة في كل مكان، أكثر أو أقل معالجة ومخصصة من قبل المجتمع، عادة ما تمثل أعلى نسبة من أراضي المدينة، حتى بين المدن الكبرى المكتظة بالسكان (L. Capanema Alvares and J. L. Barbosa 2018, p.p 3).

في العلوم الاجتماعية، تأخذ الفضاءات العامة طابع أماكن الاجتماعات، ومواقع المظاهر الفردية والجماعية، والنضال، والصراع، والاعتمادات الرمزية، وتجلب الممارسة الاجتماعية في جوهرها قضية الفضاء العام وهو الفضاء الذي يحتوي على النشاط الذي لا يمكن أن يحدث إلا في الأماكن العامة (Harrison, and Dourish, 1996, p.56-106).

يحدد ستيل إحساس المكان بأنه "نمط ردود الأفعال التي يحفزها الإعداد لشخص" (1981, Steele, F. p.9) في نموذج يكون مفهوم المكان مفهومًا تفاعليًا، وهي مستمدة من تفاعل ديناميكي ومعقد بين الإنسان والبيئة، بما في ذلك الوضع المادي (الأشجار، والأثاث، والأشياء المادية الأخرى) والإطار الاجتماعي (الموجودون في الفضاء وماذا يفعلون). يدخل الناس البيئة مع مفاهيمهم الخاصة التي تعبر عن أفعالهم، ومن ثم تعطي البيئة ردود فعل للناس. تخلق هذه العملية معانٍ مثل المشاعر والذكريات والسلوكيات، التي ترتبط بوضع الإنسان وتجعل البيئة مكانًا (Drake, 2007, p.5).

يعرف البحث الفضاءات الحضرية بأنها مساحات خالية من المباني، والأماكن شائعة الاستعمال، مثل الشوارع والمساحات والحدائق العامة والمباني العامة وجميع المساحات المخصصة للتجمع بشكل جماعي، حيث يتم أداء الأنشطة العامة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن المؤسسات والمساحات العامة هي فضاءات هامة ومخصصة بشكل جماعي ومساحات لإظهار الإنسان.

يعتمد موضوع "الفضاء" و "المكان" بناءً على النقاط الخمس الآتية:

١- هوية المكان:

"المكان" مفهوم وممكن تمثيله، بينما "الفضاء" أكثر تجريديًا. استخدام مصطلح "المكان" يؤدي إلى بيئة يمكن تحديدها وتمثيلها من قبل الموجودين في المكان (Tuan, 1977, p. 67). وراف، الرائد في دراسة "الفضاء والمكان"، ميز بين "الفضاء" و "المكان" بمفهوم هوية المكان.

وعليه، فالفضاء غير متبلور، غير ملموس، ولا يوصف، في حين أن المكان هو مفهوم يمكن تفسيره وتحليله وفهمه (Relph, ١٩٧٦ , p.56). المكونات المستخدمة لتحديد الأماكن هي الإعداد المادي (الفضاء)، والأنشطة (الجسم والتجربة) والمعاني المترابطة. على الرغم من أن الجمع بين أي مكونين قد يساهم في الإحساس بالمكان، إلا أن دمج العناصر الثلاثة جميعها يشكل هوية المكان. من الأدبيات الهامة عن الفضاء والمكان هو كتاب توان، "الفضاء والمكان: منظور التجربة"، الذي عرّف العلاقة بين "الفضاء" و "المكان" على أنها معرفة وجادل بأن اللحظة التي يتحول فيها الفضاء إلى مكان هو عندما يتعرف الناس عليه بشكل أفضل ويمنحه القيم، (Tuan, ١٩٧٧).

٢- روابط المكان:

لدى "المكان" روابط مع الناس، في حين أن "الفضاء" ليس له صلة بالناس، المكان له معاني للإنسان، هذه المعاني تدفع الناس إلى الشعور بالانتماء إلى المكان وتكون مسؤولة عنه و يشير رابط المكان إلى شعور عاطفي بأن شخص ما له علاقة بمكان و يحافظ هذا الرابط العاطفي على التقارب بين الناس والمكان، مما يجعل الناس جزءاً من المكان. وقد أظهرت دراسة نفسية أن المكان والمجتمع المحلي يزودان الناس بشعور قوي بالتعلق بالمكان (Hidalgo, M. and Hernandez, B., ٢٠٠١, pp.273-281). وقد أظهرت هذه الدراسة أن الناس يتعلقون بالمكان لأنه يوفر لهم الشعور بالأمان والراحة والتحكم. وبسبب ذلك، يشعر الناس بالمسؤولية عن المكان ويضطرون إلى الحفاظ عليه (Vaske and Kobrin, 2001, pp.16-21).

٣- العملية الاجتماعية:

يتشكّل "المكان" بالتجارب، بينما يتكون "الفضاء" من كيانات مادية، على الرغم من أن مصطلح "فضاء" له معانٍ مختلفة في مجالات مختلفة، من وجهة نظر التصميم المكاني، فإن تعريف "الفضاء" يقتصر على البنية الثلاثية الأبعاد (أو رباعية الأبعاد إذا تضمّنت واحدة) في العالم المادي. وعليه، فإن "المكان" هو إنتاج التجارب البشرية، بما في ذلك السلوكية والاجتماعية، و "الفضاء" هو مجموعة من الأشياء المادية (Tuan, ١٩٧٧, p.8).

٤- التاريخ والذاكرة:

هو ملاء "المكان" برموز مرتبطة بماضي الشخص، في حين أن الأشياء الموجودة في "الفضاء" ليس لها أهمية، وعندما يدخل الفرد أو يتصرف في مكان ما، تقوم الكيانات الرمزية بإثارة ذكرياته حول تاريخه أو المجتمع الذي يوجد فيه المكان (Nora, 1996, p.3). تقدم نورا موضوع الذاكرة للتمييز بين "الفضاء" و "المكان". وفقاً لنورا، فإن "الأماكن" هي مواد رمزية وعملية (Nora, ١٩٩٦, p.3). وبموجب هذا التعريف، فإن "المكان" يوفر تمثيلات رمزية كافية، سواء كانت مادية أو غير مادية (سلوكية أو اجتماعية)، والتي تحفز الذاكرة المكانية لأي فرد أو مجموعة من الناس. تحدث الذاكرة المكانية عندما يتم تنشيط الذاكرة المخزنة لشخص ما عن غير وعي لأنه يدخل حيزاً ما أو يقوم بإجراءات متكررة مرتبطة بماضيه.

٥- التمييز أو التفرد:

"المكان" فريد و"الفضاء" عام ولا يوجد مكانين متطابقين، بغض النظر عن مدى تشابه أشكالهم البدنية على حد سواء (Kalay, 2004, p. 8-25). يستمد الطابع الفريد لمكان ما من الوضع الخاص (المادي أو الاجتماعي أو الزمني) في المكان ويؤدي إلى أنشطة حصرية لا يمكن أن تحدث إلا في الفضاء المحدد في وقت محدد (Jorgensen and Stedman, 2001, p.233-248).

الفصل الثاني: التفاعل الاجتماعي:

(١-٢) هناك تعريف للتفاعل الاجتماعي منها:

- ١- هو العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف اجتماعي بحيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مثبثاً لسلوك الطرف الآخر، ويتم عبر وسيط، حيث تبادل رسائل معينة للجماعة، وتتخذ عمليات التفاعل اشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي الى علاقات اجتماعية معينة. (Wolf, 1999, P.262)
- ٢- هو الاسم الذي يطلق على أي علاقة تحدث بين الأفراد في جماعات أو بين المجموعات مع بعضها البعض بوصفها وحدات اجتماعية" (اوتاواي، ١٩٧٦، ص٦٩)
- ٣- هو قوة العمل الجماعي الداخلة كما يراها الذين يساهمون فيها" (مينرونوف، ١٩٧٤، ص٧٠)
- ٤- انه ما يحدث عندما يوضع شخصين أو جماعتين على اتصال فيما بينهما، ويحدث تغيير في سلوكهما" أو "هو التأثير المتبادل بين الأفراد أو القوى الاجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي يحدث التأثير المتبادل، وهذا يعد تفاعلا اجتماعيا" (النجيحي، ١٩٧٦، ص٢٤٦)

ومن التعاريف السابقة يظهر لنا ان التفاعل الاجتماعي، هو التأثير المتبادل بين الأشخاص وهو العلاقات الاجتماعية التي تنتج عن وجود اشخاص متجانسين، وهدف مشترك، وعلى الرغم من ذلك التباين الطبقي والاجتماعي يحصل التفاعل فينتج العمليات الاجتماعية كالتنافس الإيجابي والسلبي، والتعاون المنسجم بين الافراد.

عناصر عملية التفاعل الاجتماعي:

اتجاهات الافراد نحو بعضهم والأمور الاجتماعية والجو الذي يسود عملية التفاعل والمستوى الثقافي للأفراد المتفاعلين والقيادة في الجماعة والحرية والمكانة الاجتماعية للأطراف المتفاعلة (عبد الهادي، ٢٠١٣، ص ١٤٤).

وخلاصة القول: إن عمليات التفاعل الاجتماعي تتكون من عناصر مختلفة، وتؤثر فيها عوامل متعدّد وتحدد حجمها ونوعها واتجاهها. ولا بدّ من معرفة تلك العناصر والعوامل حتى نتمكن من فهم عمليات التفاعل ونستطيع توجيهها لتكون في مصلحة افراد المجتمع.

الفصل الثالث: الزمن:

(١-٣) تعريف الزمن: الزمن الطبيعي او الفلكي او الاصطلاحي:

هو ما أقرّه الانسان في مجتمعه من وحدات زمانية اختبارية اصطلاحية اصطنعها العلم من اجل تنظيم خبرة الانسان التي قسمها على وحدات (السنين، والشهور، والاسابيع، والأيام، والساعات، والدقائق، والثواني) (عبد المجيد، ١٩٨٧، ص١).

أما الزمن في الفيزياء الحديثة:

فيقسم نيوتن الزمن على زمانين هما المطلق والنسبي، أما الزمن المطلق فهو الزمان الحقيقي الرياضي، وهو زمن قائم بذاته مستقل بطبيعته في غير نسبة الى أي شيء خارجي ويسيل باطراد ورتوب ويسمى أيضا بالمدة (بدوي، ١٩٥٥، ص ١٠٠).

أما الزمان الآخر فهو الزمن النسبي ظاهرياً، وهو مقياس حسي خارجي لأي مدة بواسطة الحركة، وهو الزمان المستعمل في الحياة العادية (يكون فيه الزمن على هيئة ساعات وايام وشهور واعوام).

الزمن النفسي:

هو انبثاق الزمن من داخل الذات، ومن أعماق احساسينا ومشاعرنا (مير هوف، ١٩٧٢، ص ١٨)، او هو الزمن الذي يكمن في الخبرة الإنسانية ويخضع لحركة الزمن في مجرى الاحداث (لفتة، ١٩٩٧، ٤٦)، او هو سرعة اطراد الحالات الشعورية او هو النظام الايقاعي الذي يعطي شكلا ذاتيا خاصا لتتالي هذه الحالات الشعورية (مراد، ١٩٨٢، ص ٢٥٣). أي ان الزمن هو بعدا نفسيا يتفاعل مع مختلف مظاهر السلوك الإنساني.

اما **(Lynch) فعرف الزمن باتجاهين، الاتجاه الأول** البنية الزمنية للصورة الحضرية التي أشار فيها الى أهمية الزمن في أنماط الحركة في ضمن الفضاء الحضري الذي يرتبط مع السلوك الموضعي وعرفها بالدائرة السلوكية معبراً عن فعالية الأفراد أو الجماعات لتحقيق أهداف محددة في الفضاء (التسوق والعمل والحركة) وارتباط الصورة الفضائية بالحس الزمني للشخص وارتباطه بطبيعة التفاعل وأنماطه في محيطات السلوك وامكانية بناء صورة عن الواقع من خلال صورة عن التحليل الكرافيكي لمخطط البنية الحضرية بين فضاءين محددين (Lynch1972/p105).

أما **الاتجاه الثاني** فقد أكد التحول في البنية الحضرية زمنياً، فالتحول وفق طروحات (Lynch) يحدث نتيجة النمو أو الانحلال الحضري، فقد أكد أهمية دلالات الزمن، والصورة الشخصية للزمن، وعد الشواخص والعلامات الدالة تعبيراً عن الصورة الذهنية لزمان الشخص المتحرك مثلما تدل الأشجار على تبدل الفصول. وأكد أهمية الخبرة والصورة الذهنية من خلال الادراك وتنظيم التحول في البنية الحضرية، (Lynch1990/pp99-109).

يرتبط إدراك الزمن على وفق طروحات (Lynch) بمفهوم الحدس، فالزمن بوصفه البعد الرابع للبنية الحضرية ينعكس حسيّاً وتعبيرياً بما يدعى بالأكساء الزمني ويمثل الحدس به التواصل مع عملية تكوين الشكل مع الزمن فتكون الرؤية رباعية الأبعاد وترتبط عملية الادراك بإعادة تشكيل الصورة الذهنية (زمانياً ومكانياً).

-الإحساس بالزمن: (Sense of time) هو بوصف الزمن من المثيرات المهمة الدائمة في محيط الفرد وبيئته النفسية التي يتعرّض لها فيشعر بأثره على سلوكه، سواء كان هذا الشعور بالفئات من الزمن (الماضي) أو بالآني (الحاضر) أو بالآتي وهو الإحساس (بالمستقبل) .

الادراك الذاتي للزمن: يقول وليم جيمس" (W. James) إن الزمن الحافل بالتجارب المختلفة يبدو قصيراً حينما يجري وطويلاً حينما نستعيده بذاكرتنا" والعكس بالنسبة للزمن الفارغ، اذ يبدو لنا طويلاً ونجده قصيراً حين نستعيده بذاكرتنا.

وللزمن ابعاد ثلاثة هي الماضي، والحاضر، والمستقبل، فالإنسان دائماً امام حالات ثلاثة يستوعب فيها ابعاد الزمن، فهو أما أن ينصرف الى الحاضر فيغوص في انطباعاته وتفاعلاته الحياتية الراهنة، فيكون الزمن لديه اليوم، او يلتفت الى الماضي بذكرياته، فيكون الزمن لديه الامس، أو ينتشوق الى المستقبل أو يتوقعه، ويكون الزمن لديه حينذاك الغد.

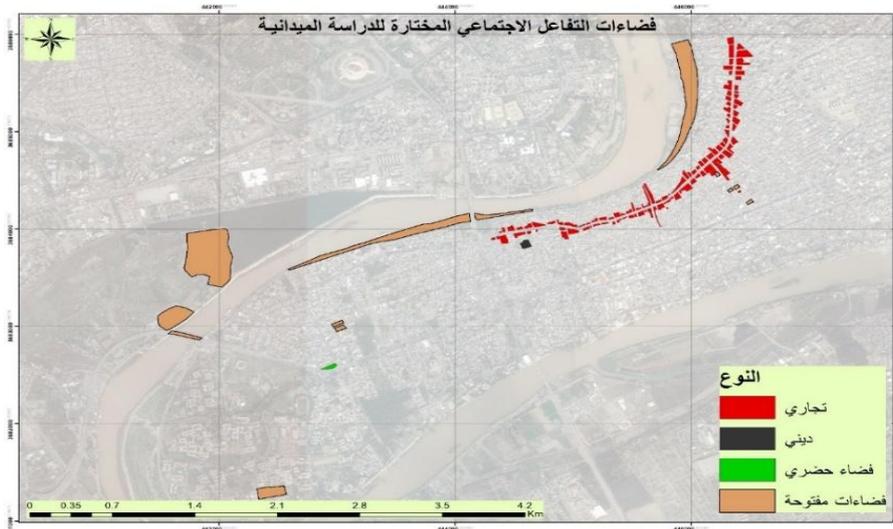
من الإحساس بالزمن وإدراكه تتجسد السمات الثقافية والاجتماعية وتتكثف الى حد يصبح الإحساس بالزمن عامل أساس في المقارنة بين ابنية الثقافات البشرية، فهناك علاقة وثيقة بين سمات المجتمع الإنساني السيكولوجية، والحضارية، والاجتماعية، والاقتصادية وبين زمنه المعاش.

الفصل الرابع: الاطار العملي: منطقة الدراسة الكرادة الشرقية:

(٤-١) استطلاع (الفضاءات الاجتماعية الحضرية) او الأماكن المختارة في منطقة الدراسة:

- الأماكن المختارة في منطقة الدراسة:

تم اختيار الأماكن التالية بسبب أهميتها بالنسبة للفضاء الحضري والتفاعل الاجتماعي في منطقة الدراسة ولأن أغلبها مناطق تجمع حضري كبير في أوقات معينة خلال السنة او الفصل او اليوم ومواقعها كما في الخريطة (٤-١).



خريطة (٤-١) فضاءات التفاعل الاجتماعي المختارة في منطقة الدراسة المصدر: الباحثة

وتم مراقبة هذه الأماكن لفترات طويلة من قبل الباحثة امتدت لسنوات لوجود المنطقة في مركز مدينة بغداد ولوجود سكن الباحثة فيها وتم عمل استطلاع لهذه الأماكن وتبين لنا من خلال الاستطلاع ما يأتي.

١- شارع الكرادة داخل:

وهو شارع مواز لشارع أبي نؤاس تقريباً وعلى جانبه الكثير من الأسواق والمحال التجارية والمطاعم والمقاهي، وتبلغ مساحة هذه المحال التجارية (٢١٦٥٩٣ م^٢) أي ما يعادل تقريباً ٢٢ هكتار، ويمتد الشارع من مدخل الكرادة في ساحة كهربانة وينتهي بالجادرية. وتتفرع من جانبه الأزقة التي تشكّل شبكة طرق فرعية تقسم الحي بشكل منظم، وعلى جوانبها تصطف المنازل والبنائيات ويعد سكان هذه المنطقة من العوائل الكرادية القديمة التي كان أغلب أهلها يعملون فلاحين وبائعي ملابس وخضار، وهم من ذوي الدخل المتوسط. وتنتشر في هذه المنطقة البيوت الجميلة ولكن بمساحات متوسطة وصغيرة.

وعلى امتداد الشارع توجد المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم، وكذلك يعرض الباعة بضاعتهم بشكل بسيطيات على جانبي الشارع، مما يؤدي الى تجمع كبير للناس في الشارع وخصوصاً في أيام العطل والاعياد والمناسبات وكذلك وقت العصر والى ساعة متأخرة ليلاً من كل يوم، ويأتي الزائرين لشارع الكرادة داخل من كافة أجزاء مدينة بغداد بل من كل انحاء العراق، وزوار الشارع من الجنسين ومن كل الاعمار مما يؤدي الى الازدحام فيه في أغلب الاوقات، ومما جعل شهرة كبيرة لهذا الشارع ووجود التفاعل الاجتماعي فيه بشكل كبير لوجود النشاط التجاري، والثقافي، والترفيهي فيه واكثر وقت للازدحام هو من ساعة ٤ عصراً الى ساعة ١٢ ليلاً من كل يوم كما في شكل (٤-١).



شكل (٤-١) الفضاء الحضري والتفاعل الاجتماعي في مقهى رضا علوان ١٣-٢-٢٠٢٠م المصدر:
الباحثة

ومن الأماكن الترفيهية الثقافية التي يكون فيها تواجد كبير للناس وعلى طول ساعات اليوم هو مقهى وملتقى رضا علوان الذي يحتوي على وجود مكتبات ثقافية للقراءة، وكذلك هو مقهى يقدم المشروبات الساخنة والاييس كريم مما أدى الى تواجد الناس فيه بكثرة وفي كل وقت ويأتون اليه الشباب وكبار السن ومن كلا الجنسين ومن جميع انحاء مدينة بغداد.

٢- جسر الجادرية:

وهو جسر يربط بين منطقة البياع من جهة الكرخ مع منطقة الجادرية من جهة الرصافة وهو أطول جسر في بغداد ويبلغ طول الجسر على النهر فقط (٦١١,٣٥ م) اما مساحته على النهر فقط فهي (٨,٨٣٦٠ م^٢) وقد أصبح في السنين الأخيرة مكاناً لتجمع الناس عليه بصورة كبيرة وخصوصاً أيام العطل والاعياد والمناسبات وكذلك وقت العصر من كل يوم ولقضاء أوقات الفراغ للتمتع بالمنظر الجميل الذي يطل عليه ولوجود طيور النورس بكثرة ورمي الطعام لها. وكثيراً ما يكون هناك ازدحام كبير للناس على الرغم من ان الجسر مخصص لعبور المركبات وليس للمشاة وعدم وجود الخدمات على هذا الجسر كما في شكل (٤-٢).



شكل (٢-٤) المنظر الجميل للفضاء الحضري من جسر الجادرية وتجمع الناس على الجسر ١-٢-٢٠٢٠م
المصدر: الباحثة

٣- منتزهات شارع أبو نؤاس:

يقع شارع أبو نؤاس على الضفة الشرقية جهة الرصافة لنهر دجلة وحمل اسم الشاعر العباسي الحسن بن هانئ الشهير بأبي نؤاس (١٣٦ هـ - ١٩٥ هـ) وليست مصادفة أن يحمل هذا الشارع اسم الشاعر وقد كان قريبا منه في أثناء حياته وليس أدل على ذلك بيته الشعري القائل (أما وقطر بل منها بحيث أرى / فقبه البراك من اكتاف كلواذ)، وكلواذ هي قرية بابلية مكانها الآن منطقة الكرادة الشرقية، ولقد تم تأهيل المنتزهات والحدائق فيه منذ سنة ١٩٣٣م وعلى امتداد شارع أبو نؤاس الذي يبدأ من جسر السنك انتهاءً بجسر الجادرية أنشأت حدائق عامة ومنتزهات ومقاهي وهي من أقدم المنتزهات الموجودة في بغداد حيث ترتادها غالبية الناس من مختلف المناطق في مدينة بغداد ومن شرائح مختلفة وعلى مدى عقود طويلة وتبلغ مجموع مساحات المنتزهات في منطقة الدراسة الكرادة الشرقية (١٧٩,٥١م^٢) أي ما يعادل تقريبا ٢٢ هكتار وحيث تبين من خلال الاستطلاع أن العديد من الناس بعمر (٤٠-٥٥) سنة كانوا يزورون هذا الشارع عندما

كانوا صغارا مع الأهل في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي وكانت المنتزهات مزدهمة جدا في ذلك الوقت وخصوصا أيام العطل والمناسبات والاعياد وتوجد الكثير من الذكريات والحكايات لهذه المنتزهات على مدى العقود في القرن السابق ومن خلال الاستطلاع ظهر لدينا ان زيارة هذه المنتزهات من

قبل الناس بعد سنة ٢٠٠٣م اصبح اقل من العقود السابقة وذلك لعدة اسباب اهمها الظروف الأمنية وقلة وجود الخدمات وبعد تحسن الاوضاع الامنية بدأت الحياة تدب في شارع ومنتزهات ابو نؤاس، وأخذ الناس قصد المنتزهات ولساعات متأخرة من الليل وخصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع والاعياد والمناسبات فضلا عن وجود مهرجان وتجمع سنوي كبير للناس في هذه المنتزهات وهو مهرجان بغداد دار السلام في يوم السلام العالمي (٢١- أيلول) من كل سنة وهو تجمع كبير للشباب والكبار شكل(٤-٣) على الرغم من ان هذه المنتزهات تنقصها الكثير من الخدمات مثل عدم وجود حمامات عامة وعدم وجود المقاعد للجلوس وعدم وجود المقاهي والمطاعم وخدمات أخرى مما يدل على حاجة الناس للفضاءات المفتوحة بكثرة في هذه المنطقة.



شكل (٤-٣) تجمع الشباب في مهرجان بغداد دار السلام في منتزهات أبو نؤاس ٢١-٩-٢٠١٩
المصدر: مهرجان بغداد دار السلام / <https://www.facebook.com/BaghdadCityOfPeace/> -٦
٢٠٢٠-٢م

٤- مرقد سيد ادريس (عليه السلام):

وهو مرقد السيد إدريس بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المجتبي بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ولد في القرن الثالث الهجري وتوفي عام ٣٠٠ هـ ودفن بمنطقة الكرادة في بغداد.

وهو من مرقد بغداد المشهورة في منطقة الكرادة الشرقية وتبلغ مساحته (٥١,٦٢٩٤ م^٢)، ويقال إنه كان لمرقد السيد ادريس قبر صغير وبسيط ليس له قبة وغير مسور بسياج، وكان محاطا بالبساتين والمزارع وبجواره مقبرة صغيرة، وموقعه بالقرب من مستشفى الكلية العسكرية سابقا، ولقد عمر المبنى وجدد بناء قبره وبنى له قبة زرقاء اللون، وشيد السياج الخارجي له في شهر أيلول من عام ١٩٦٣م.

ولقد رمم بناؤه الآن بشكل حديث وفق بنين عمراني فاخر وصار مزاراً للزوار، وفيه العديد من المرافق الخدمية وترتاده كافة شرائح المجتمع من سكان مدينة بغداد، ولكن الأغلبية منهم من سكان منطقة الكرادة الشرقية، وان أغلب أوقات الزيارة تكون في عطلة نهاية الأسبوع وأيام العطل والمناسبات والاعياد على مدار السنة، وكذلك يكون له أهمية كبيرة خلال أشهر معينة من السنة مثل شهر رمضان وشهري محرم

وصفر وذلك من خلال لقاء المحاضرات الدينية والمجالس الحسينية فيه مما جعل توافد الناس اليه اكثر خلال هذه الأشهر وبذلك اصبح مكانا للتجمع الحضري والتفاعل الاجتماعي شكل (٤-٤).



شكل (٤-٤) المرقد الشريف مع تجمع بعض الناس للزيارة ٤-٢-٢٠٢٠م المصدر: الباحثة

٥- مول الواحة:

لقد انشئ هذا المول ليكون فضاء حضريا على ارض كانت فضاء مفتوحا (حديقة عامة) وتحولت الى فضاء حضري مغلق وتبلغ مساحته (٦٦,٣٨٦٢ م^٢) ولم تكن الحديقة جاذبة للسكان وكانت في اغلب الأوقات فارغة من الناس لعدم وجود الخدمات فيها او مصاطب للجلوس وافتتح المول في سنة ٢٠١٦م وعندما تحولت الحديقة الى مول (فضاء مغلق) اصبح جاذبا للناس بصورة كبيرة وخصوصا طلاب جامعة بغداد لموقع المول مقابل الجامعة، وبذلك يكون هذا تطور إيجابي للفضاء الحضري وحصول التواصل والتفاعل الاجتماعي فيه على الرغم من خسارة المنطقة الخضراء التي كانت قبل بنائه.

اكثر أوقات تواجد الناس في المول تكون من ساعة ١١ صباحا الى ٤ عصرا أيام الدوام الرسمي لجامعة بغداد ويكون مرتاديه من طلاب الجامعة في هذه الأوقات ولكن لا يكونون موجودين أيام العطل والجمع، بينما يرتاده الناس في العطل والجمع والمناسبات من كل مدينة بغداد وخاصة من منطقة الدراسة وبصورة كبيرة وخصوصا في أوقات العصر الى الليل أي من ساعة ٤ عصرا الى ١١ ليلا شكل (٤-٥).



شكل (٥-٤) التجمع الحضري في المول خلال الاحتفال برأس السنة الميلادية ١-١-٢٠١٩م المصدر:
الباحثة

٦- ملاعب التنس في جامعة بغداد:

وهي ملاعب تابعة الى النشاط الرياضي في جامعة بغداد تبلغ مساحتها (٤٢,٤٢٠ م^٢) وكانت متروكة ومهملة لفترة طويلة قد استثمرتها وجدّتها جهة أهلية في سنة ٢٠١٧م وتم فتحها أكاديمية واستقبال العوائل فيها لغرض تعليم الأطفال والكبار لعبة التنس الأرضي، كما بدأ توافد العوائل بكثرة الى هذه الملاعب وخصوصا أيام العطل والجمعة، وفي العطلة الصيفية لقضاء أوقات الفراغ فيها مما جعل تعارف الناس والتفاعل الاجتماعي فيها بشكل قوي وكبير وذلك بسبب وجود النشاط الرياضي فيها وقامت الباحثة بمراقبة هذه الملاعب على مدى ثلاث سنوات (٢٠١٧-٢٠٢٠م) ويرتاد هذه الملاعب الناس من كل الاعمار ومن كافة مناطق مدينة بغداد ويكون دوام هذه الملاعب (٣-٤) أيام في الأسبوع وعلى مدار السنة خلال الأوقات من (٤ عصرا - ١١ ليلا) في كل يوم شكل (٤-٦).



شكل (٤-٦) التفاعل الاجتماعي في احتفال بعيد ميلاد أحد الأطفال ونشاط تدريب الأطفال في ملاعب التنس
١٧-٩-٢٠١٨ المصدر: الباحثة

٧- جزيرة الاعراس (ام الخنازير):

كانت تعرف سابقا جزيرة (أم الخنازير)، وذلك لوجود أعداد من الخنازير البرية فيها، حيث تتخذ من الجزيرة مأوى طبيعي آمن، قبل أن تشملها العناية السياحية، وتصبح مرفقا سياحيا نموذجيا رائعا، ولكن بعد أحداث عام ٢٠٠٣ أصابها الإهمال والتخريب بنسبة عالية، وبقيت على هذا الحال إلى يومنا هذا.

تم افتتاحها عام ١٩٧٩ ومساحتها الكلية (1,536,214 م^٢) أي ما يعادل ١٥٠ هكتار وتحتوي على مجمعين أولهما مجمع الأعراس، والثاني مجمع الخضراء.

كانت من أكبر وأهم الجزر النهرية في مدينة بغداد وأكثرها كثافة بالنبات الطبيعي منذ تكونها حتى الثمانينيات تقع في وسط نهر دجلة بين منطقتي الجادرية بالكرادة الشرقية، وحي القادسية بجانب الكرخ، وترتبط بحي القادسية بواسطة جسر حديدي (يقع تحت جسر الجادرية حاليا) وقبل الجسر كانت هناك عبارة تقوم بنقل زائريها.

اما الاستعمالات السياحية في الجزيرة فأنها تقع في الطرف الغربي من الجزيرة وفي القسم الجنوبي منها، ويمكن القول: إن مساحة المرافق السياحية والمساحات الخضراء التابعة لها في مدينة الاعراس ومجمع الخضراء هي (٢٣١٧٥٤ م^٢) أي ما يعادل ٢٣ هكتار، وتتكون تلك المرافق من مجمعين هما:

١- مجمع الخضراء السياحي (مجمع ابو نؤاس السياحي):

يضم هذا المجمع ٤٠ شقة، كل شقة عبارة عن غرفة مزدوجة وتقدر مساحة الواحدة منها ١٠٠ م^٢ مع ملحقاتها حيث قامت المؤسسة العامة للسياحة في شباط من عام ١٩٧٨ بإنشاء المرحلة الأولى من المجمع السياحي في الجزيرة وانتهى العمل منه في نهاية تشرين الأول من عام ١٩٧٩.

٢- مجمع مدينة الاعراس:

يضم هذا المجمع ٢٧ دارا (فيلا) يضاف لها ٤ دور لها استعمالات خاصة، تبلغ مساحة الدار الواحدة مع ملحقاتها وحديقتها (٢٥٠٠ م^٢)، وهناك مرافق سياحية اخرى تابعة لها مثل المطاعم والقرية الريفية وصالة الالعاب والمساح وبحيرة الاسماك.

يمر جسر الجادرية فوق جزء الجزيرة الجنوبي.

حاليا يسكنها المتجاوزون وترمي الجهات الحكومية المسؤولة عليهم بعرقلة طرح الجزيرة للاستثمار ضمن مشروع ضخ استثماري يضم انشاء مرافق سياحية جديدة متنوعة و اول ملعب غولف في بغداد (https://ar.wikipedia.org/wiki/ ٢٠٢٠-٢-٩ ، ٩١٥)

علماً أن الجزيرة تشهد رحلات عائلية تقام خلالها موائد الطعام التي يشتهر بها البغداديون عند السفرات ما بين قدور الدولمة او إقامة مناقل الشواء، حيث توجد في حدائقها بعض المقاعد القديمة للجلوس لكن لا تتوفر فيها مرافق صحية او براميل للقمامة، والجزيرة حالياً مهملة ولا توجد فيها أي خدمات ومجمعات الاعراس والخضراء فيها لم تعد صالحة لاستقبال الناس لأنها مهملة فضلا ذلك يسكنها المتجاوزون غير الرسميين.

٨- حديقتان عامتان في محلي (٩١٣) و(٩١٥) في منطقة الجادرية:

- في سنة ٢٠١١ كانت الحديقتان التابعتان للمحلتين ٩١٣ و ٩١٥ في منطقة الجادرية واللذان هما حديقة بقرب الحديقة الأخرى، ويفصل بينهما شارع وهما حديقتان جميلتان جدا وتوجد فيهما مسطبات والعباب جميلة للأطفال ونباتات وأشجار، كما إنهما نظيفتان أيضا ولا يوجد فيهما أي مشكلة وما يلي بعض الصور لهاتين الحديقتين كما في الشكل (٤-٧) وان مساحة الحديقة العامة في محلة ٩١٣ هي (٣٧٥٠ م^٢)، كما ان مساحة الحديقة العامة في محلة ٩١٥ هي (٣١٠٠ م^٢) وشكل (٤-٨) يبين موقع الحديقتين.



شكل (٤-٧) يبين صور الحديقتين في ٦-٢٠١١ المصدر: الباحثة



شكل (٤-٨) يبين موقع الحديقتين في المحلتين ٩١٣ و ٩١٥ المصدر: الباحثة

- أما الآن في سنة ٢٠٢٠ فقد حصل تطور بسيط على الحديقتين، وذلك بإضافة بعض الخدمات مثل تغيير اسيجة الحدائق وجعلها اعلى فأصبحت أكثر أمانا وزيادة بعض العاب الأطفال والألعاب الرياضية واطافة انارة أكثر مما جعل استعمال الحدائق أكثر من العوائل الساكنة في المنطقة، ولكن لظروف جائحة كورونا اثناء الستة أشهر الأخيرة لم يكن باستطاعتنا اخذ صور معبرة للتفاعل الاجتماعي الموجود في هاتين الحديقتين كما في الشكل (٤-٩).



شكل (٤-٩) يبين صور الحديقتين في ٢٤-٦-٢٠٢٠ المصدر: الباحثة (١)

٩- حدائق عامة عددها (٤) حديقة في شارع العطار في محلة ٩٠٥ في الكرادة داخل:

- كانت الحدائق في سنة ٢٠١١ كالاتي:

١- إن أول حديقة رقم (١) من هذه الحدائق تقع بالقرب من بداية الشارع من جهة الكرادة داخل وتبلغ مساحتها (٧٥٣م^٢). ومن خلال المقابلة مع بعض الناس الساكنين بالقرب من الحديقة عرفنا بان هذه الحديقة يلعب بها الأولاد يوميا كرة القدم مما أدى إلى قلع المزروعات والأشجار الموجودة في الحديقة وأيضا الحديقة هي مصدر إزعاج للبيوت السكنية التي حولها، وبسبب المركبات الكبيرة التي تنقل مواد البناء إلى المنطقة وغيرها أدى إلى تكسير السياج الذي يحيط بالحديقة، وان العاملين في الحديقة يقولون إن الناس يأخذون أنبوب السقي التابع للحديقة ويرمون النفايات وان العاملين ينظفون الحديقة يوميا كما في الشكل (٤-١٠).

(١) التصوير اثناء الحظر الجزئي وظروف التباعد الاجتماعي



شكل (١٠-٤) الحديقة الأولى في ٦-٢٠١١ المصدر: الباحثة

٢- الحديقة الثانية رقم (٢) وتقع في منتصف شارع العطار وتبلغ مساحتها (١٠٣١م^٢)، وقد تم تنسيقها وإعادة تأهيلها بإشراف المجلس البلدي لقاطع الكرادة، وهي حديقة جميلة وتوجد بها نافورة وأشجار جميلة ومسطبات كما في الشكل (٤-١١) وقد علمت من العامل الموجود في الحديقة بان الناس الساكنين بالقرب من الحديقة يقضون بها أوقاتهم ولكنهم يرمون بها النفايات يوميا، وان العاملين فيها يقومون بتنظيفها في الصباح. وهناك مولدة تابعة لأحد المنازل موضوعة بالقرب من الحديقة والملوثات التي تخرج من هذه المولدة من زيوت ومياه تذهب إلى الحديقة مما يؤدي إلى الأضرار بالحديقة ومزروعاتها .



شكل (٤-١١) الحديقة الثانية في ٦-٢٠١١ المصدر: الباحثة

٣- هناك حديقة ثالثة رقم (٣) وهي مقابلة للحديقة الثانية وتبلغ مساحتها (١٠٨٣م^٢) ولكن لا يمكن رؤيتها من الشارع لان هناك مولدات أهلية تزود المنازل الموجودة بالشارع بالكهرباء تخفي منظر الحديقة لأنها موجودة على واجهة الحديقة وعلى الرغم من أنّ هذه الحديقة تفتقر لوجود الأشجار كما أنّها تفتقر لوجود التنسيق والمسطبات وغيرها ولكنها مزروعة بالثيل، وان المولدات الكهربائية ترمي مخلفاتها من زيوت ومياه وملوثاتها الأخرى في الحديقة إذ يجري جدول من الملوثات من هذه المولدات داخل الحديقة وكما في الشكل (٤-١٢).



شكل (٤-١٢) الحديقة الثالثة في ٦-٢٠١١ المصدر: الباحثة

٤ - هناك حديقة رابعة رقم (٤) وهي موجودة بالقرب من بداية الشارع من جهة الكرادة خارج التي تبلغ مساحتها (١٤٤٠م^٢) لا يوجد فيها أي أثر لأي نباتات أو أشجار وإنما فقط هي مكان لوضع المواد الإنشائية والكهربائيات التابعة لبعض المحلات الموجودة في بداية الشارع. ومن خلال الزيارة الميدانية لهذه الحديقة علمت أن هذه الحديقة كانت مزروعة وكانت بها أشجار كبيرة جدا ولكن استعمالها من بعض المحلات القريبة لها ووضعهم بها الكهربائيات والمواد الإنشائية جعلها من دون أي نباتات أو أشجار، كما أنّ الأشجار الكبيرة والمعمرة في هذه الحديقة قد تم قطعها كما في الشكل (١٣-٤) والشكل (١٤-٤) يبيّن مواقع الحدائق الأربعة.



شكل (١٣-٤) الحديقة الرابعة في ٦-٢٠١١ المصدر: الباحثة



شكل (١٤-٤) يبين موقع الحدائق الأربعة في شارع العطار محلة ٩٠٥ المصدر: الباحثة

- اما الان أي في سنة ٢٠٢٠ حصل ما يأتي:

١ - تم استثمار الحديقة الأولى التي تبلغ مساحتها (٧٥٣م^٢) لمدة خمس سنوات من مستثمر حاول تغيير استعمال الأرض فيها الى بناء كراج لوقوف السيارات مكون من خمس طوابق ولكن لم يحصل على موافقة لهذه البناية فأبقى على الاستعمال الأصلي وطور من الخدمات في الحديقة وذلك بعمل سياج للحديقة وزراعة بعض الأشجار وازضافة ألعاب للأطفال ومحلات بيع العصائر والمرطبات وجلب بعض الحيوانات مثل القروود، والدجاج، والطاووس وغيرها وكذلك بناء حمام عام داخل الحديقة وعمل بعض النشاطات مثل وضع مسرح للأطفال وجلب فرق موسيقية لهم وكذلك جعل الدخول لهذه الحديقة مجانا مما أدى الى زيارات كثيرة من العوائل اليها وخصوصا العوائل التي تأتي الى شارع العطار لغرض التسوق وتريد ان ترتاح قليلا وكذلك العوائل التي لديها مناسبات معينة مثل أعياد الميلاد وغيرها والتي يقيمونها في هذه الحديقة وأصبح عدد روادها يقدر بأكثر من ٢٥٠ زائر يوميا واكثرهم من العوائل وكما في الشكل (١٥-٤).



شكل (٤-١٥) يبين صور الحديقة الاولى في ١٩-٧-٢٠٢٠ المصدر: الباحثة (١)

٢- اما الحديقة الثانية التي تبلغ مساحتها (١٠٣١م^٢) وكان اسمها حديقة العطار، وتم تنسيقها وإعادة تأهيلها بإشراف المجلس البلدي لقطاع الكرادة وكان الناس الساكنين بالقرب من الحديقة يقضون بها أوقات فراغهم في سنة ٢٠١١ فهي على حالها لم يحصل لها أي تطور بل بالعكس فهي بدت مهملة وتحتاج الى صيانة فأصبح سياجها مكسراً ومماشيها وابنيته كذلك كما لم يبق بها أي أعمدة للإنارة وحتى الزرع فيها مهمل وقربها الكثير من النفايات وأصبح زوارها نادرون وكما في الشكل (٤-١٦).



شكل (٤-١٦) يبين صور الحديقة الثانية من الحدائق الأربعة في ١٩-٧-٢٠٢٠ المصدر: الباحثة (٢)

٣- والحديقة الثالثة التي تقابل الحديقة الثانية وتبلغ مساحتها (١٠٨٣م^٢) ولا تمكن رؤيتها من الشارع لان هناك مولدات أهلية تزود المنازل الموجودة بالشارع بالكهرباء تخفي منظر الحديقة لأنها موجودة

(١) التصوير اثناء الحظر الجزئي وظروف التباعد الاجتماعي
(٢) التصوير اثناء الحظر الجزئي وظروف التباعد الاجتماعي

على واجهة الحديقة فهي أيضا على حالها مع المولدات مع اهمال أكبر بزراعتها وسياجها ولا يقضي أحد فيها وقت فراغه ابداً وكما في الشكل (٤-١٧)



شكل (٤-١٧) يبين صور الحديقة الثالثة في ١٩-٧-٢٠٢٠ المصدر: الباحثة

٤ - اما الحديقة الرابعة والتي هي موجودة بالقرب من بداية الشارع من جهة الكرادة خارج والتي تبلغ مساحتها (١٤٤٠ م^٢) والتي لم يكن فيها أي أثر لأي نباتات أو أشجار وجدناها مزروعة بالنيل وبعض الأشجار والشجيرات ولكنها أصبحت كراج لوقوف السيارات وليست حديقة لقضاء أوقات الفراغ فيها ويفصلها عن شارع العطار مولدات كبيرة موضوعة في واجهتها كما في الشكل (٤-١٨).



شكل (٤-١٨) يبين صور الحديقة الرابعة في ١٩-٧-٢٠٢٠ المصدر: الباحثة

مما تبين من الاستطلاع أعلاه لفضاءات التفاعل الاجتماعي هو ما يأتي:

- ١ - فضاءات عامة تعود ملكيتها للدولة.
- ٢ - مجانية الدخول.
- ٣ - تردد الزائرين فيها طيلة أيام السنة وخصوصاً في أيام العطل والمناسبات والاعياد وبأعداد كبيرة.
- ٤ - الزائرون لهذه الفضاءات من كل مناطق مدينة بغداد وليس من منطقة الكرادة الشرقية فقط وهم من كلا الجنسين وجميع الأعمار.
- ٥ - العلاقات الاجتماعية المتكونة في هذه الفضاءات هي علاقات عائلية وعلاقات فردية.
- ٦ - وجود أنشطة متعددة في هذه الفضاءات مثل الأنشطة التجارية، والثقافية، والترفيهية، والألعاب الرياضية، والعاب الأطفال.
- ٧ - يوجد إهمال وعدم صيانة لبعض هذه الفضاءات ونقص في الخدمات العامة فيها والحاجة لتطويرها وتجديدها.
- ٨ - توجد حاجة كبيرة لمنطقة الكرادة الشرقية لإنشاء فضاءات اجتماعية حضرية جديدة ومتطورة وشاملة للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترفيهية والرياضية.

تحليل فعاليات الفضاءات الاجتماعية الحضرية:

وسيتم تحليل الميزات في أعلاه ضمن جدول تحليل فعاليات الفضاءات الاجتماعية الحضرية الآتي:

جدول تحليل فعاليات الفضاءات الاجتماعية الحضرية المختارة في منطقة الدراسة:

سيكون من السهل نسبياً تقييم أشكال مختلفة من الفضاءات الحضرية المختارة ومن ثم تصنيفها لا تستند إلى تعريفات "مسبقة" بل على خصائصها الفردية. سيتم تسجيل كل فضاء حضري مختار داخل منطقة الدراسة وفقاً لفئات السمات التي سيتم تقييمها (مثل المساحة والأنشطة والحالة وغيرها).

جدول (٤-١) تحليل فعاليات الفضاءات الاجتماعية الحضرية المختارة في منطقة الدراسة

النوع	المساحة (هكتار)	الكثافات النموذجية	الفئات العمرية	نوع العلاقات الاجتماعية	مدة الزيارة	المنشآت (المرفقات)	الطبيعية (التنوع الحيوي)
حديقة صغيرة / ملاعب أطفال / حدائق الجادرية وشارع العطار	> ١	> ٥٠+ شخص لكل هكتار	٠-٨٠ سنة	فردية و عائلية	١٠ دقائق - ١ ساعة	مرافق قليلة - عادة ما تلعب فقط المعدات وربما مقاعد	ميزات طبيعية قليلة - مجرد منطقة عشبية صغيرة مع عدد قليل من أشجار الظل.

مساحات أكبر من العشب أو حقل أو اثنتين للرياضات المنظمة ووزارة نباتات الزينة بأشجار الظل. بعض المناطق من سطوح غير منفذة.	عدد محدود من المنشآت الرياضية. معدات اللعب ومواقع التنزه ومرافق الشواء والمساحات الخضراء المخصصة للرياضة المنظمة.	٣٠ دقيقة - ١,٥ ساعة	فردية وعائلية	٨٠-٠ - ٤٠-١٠٠+	شخص لكل هكتار	٠,١١ - ٤,٩	حديقة الحي/ متنزهات أبو نؤاس
مساحات كبيرة من المناظر الطبيعية المدارة، والمروج الوفيرة وأشجار الظل ونباتات الزينة مناطق أكبر من سطح غير منفذة.	بعض المرافق الترفيهية أو الرياضية المنظمة. قد يشمل مركز المجتمع.	٣٠ دقيقة - ٣ ساعات	فردية وعائلية	٦٠-١ - ٥٠-٢٠٠	شخص لكل هكتار	١٠-٢	حديقة المجتمع/ ملاعب التنس في جامعة بغداد
مناطق سخية من المناظر الطبيعية المدارة ووفرة من العشب وأشجار الظل ونباتات	العديد من المنشآت الرياضية. مركز مجتمعي ملاعب رياضية لكرة القدم، ملاعب كرة سلة	١ ساعة - ٥ ساعات	فردية وعائلية	٨٠-١ - ٥٠ - ١٠٠٠+	شخص لكل هكتار	١٠ - ٢٤,٩	حديقة قطاع/ متنزهات أبو نؤاس

الزينة. عدة مناطق عشبية مخصصة للرياضات المنظمة. عدة مناطق من سطح غير منفذة	ملاعب تنس إلخ.							
مميزات طبيعية وفيرة مزيج من المناظر الطبيعية المدارة والنباتات المتوطنة. تتكون نسبة أقل بكثير من المنتزه من أسطح غير منفذة.	نطاق المرافق مثل أنشطة ترفيهية واسعة النطاق - الرياضات الميدانية، والرماية، والتجديف، والممرات الطبيعية وما إلى ذلك.	من ساعتين إلى يوم واحد	عائلية	٧٠-٢ سنة	>١٥٠ شخص لكل هكتار	- ٢٥ +٥٠٠	الحديقة الإقليمية/ جزيرة الاعراس	
مميزات قليلة مدارة ومخصصة إلى حد كبير للحفاظ على الأنواع المتوطنة قد يتضمن ميزة المناظر الطبيعية مثل الأراضي الرطبة أو التلال أو الوادي. قد	قليل من المرافق الترفيهية أو الرياضية المنظمة إن وجدت.	١/٢ يوم إلى أسبوع واحد +	عائلية	٧٠-٢ سنة	>١٠ أشخاص لكل هكتار	- ٢٥ +١٠٠٠	طبيعة / منتزه برية / منتزه وطني/ جزيرة الاعراس	

على لافئات تفسيرية							
توجد طيور ومناظر طبيعية ومناظر جميلة	لا توجد منشآت	١٠ دقائق- ساعة	فردية وعائلية	٦٠-٣ سنة	٢٠٠٠-٥٠ شخص	1>	جسر/ جسر الجادرية
بعض الطيور	منشآت دينية وخدمات عامة وساحات	١٠ دقائق- ساعتين	فردية وعائلية	٨٠-٠ سنة	٥٠- ١٠٠٠ شخص	1>	استعمال ديني / مسجد او كنيسة/ مرقد سيد الدريس(ع)
لا توجد	العب أطفال وخدمات عامة ومحلات تجارية ومقاهي ومطاعم	١٠ دقائق ٥- ساعات	فردية وعائلية	٧٠-٢ سنة	١٠٠٠-٥٠ شخص	1>	مول / مول الواحة
أشجار وبعض الطيور	محلات تجارية وخدمات عامة والعب أطفال ومقاهي ومطاعم	٣٠ دقيقة - ٦ ساعات	فردية وعائلية	٧٠-٢ سنة	من اكثر ١٠٠٠ شخص	٤٠-١٠	شارع تجاري / شارع الكرادة داخل

المصدر: الباحثة بالاعتماد على المصدر (Byrne J. and Sipe N., 2010, p.13)

ومن خلال استطلاع أماكن مختارة في منطقة الدراسة تبين لنا الاستنتاجات الآتية:

- ١- هي فضاءات عامة تعود ملكيتها للدولة ومجانية الدخول وتردد الزائرين فيها طيلة أيام السنة، وخصوصاً في أيام العطل والمناسبات والأعياد وبأعداد كبيرة وان الزائرين لهذه الفضاءات من كل مناطق مدينة بغداد، وليس من منطقة الكرادة الشرقية فقط وهم من كلا الجنسين وكافة الأعمار كما أن العلاقات الاجتماعية المتكونة في هذه الفضاءات هي علاقات عائلية وعلاقات فردية.
- ٢- إن وجود النشاطات المتعددة مثل النشاط التجاري، والثقافي، والترفيهي ووجود المطاعم والمقاهي في شارع الكرادة داخل أدى الى تجمع حضري وتواصل وتفاعل اجتماعي يومي كبير في هذا الشارع ومن جميع فئات المجتمع ومن سكان منطقة الكرادة الشرقية ومن سكان جميع مناطق مدينة بغداد وكذلك من محافظات العراق.
- ٣- وجود تجمع للناس يومي كبير على جسر الجادرية وخصوصاً أيام العطل والأعياد والمناسبات لقضاء أوقات الفراغ ولوقت متأخر في الليل على الرغم من ان هذا الجسر مخصص لعبور السيارات وليس للمشاة ولا توجد عليه خدمات عامة وذلك للاحتياج الشديد لفضاءات حضرية لإشباع حاجات الناس للترفيه وقضاء أوقات الفراغ.
- ٤- إن متنزهات شارع أبو نؤاس هي من أقدم المتنزهات الموجودة في مدينة بغداد وترتادها غالبية الناس ومن مختلف المناطق لمدينة بغداد وعلى مدى عقود طويلة وعلى الرغم من عدم وجود الخدمات العامة فيها حالياً وذلك لاحتياج الناس للفضاءات الحضرية المفتوحة.
- ٥- إن مرقد سيد ادريس (عليه السلام) يزوره العديد من الناس ومن كافة شرائح المجتمع، وخصوصاً أيام العطل والمناسبات والأعياد وعلى مدار السنة وكذلك يكون له أهمية كبيرة وتقام فيه المحاضرات الدينية خلال أشهر معينة في السنة مما أدى لجعله مكاناً للتواصل والتفاعل الاجتماعي بسبب النشاط الديني.
- ٦- إن مول الواحة هو مكان للتجمع الحضري والتفاعل الاجتماعي وذلك لوجود النشاط التجاري فيه وكذلك وجود المطاعم والمقاهي وفيه نشاطات ترفيهية للأطفال والكبار فضلاً عن كونه مكان مغلق يحمي الناس من الطقس الحار في الصيف او البارد في الشتاء.
- ٧- وجود النشاط الرياضي في ملاعب التنس في جامعة بغداد أدى الى جعل هذه الملاعب مكاناً للتجمع الحضري والتفاعل الاجتماعي بصورة كبيرة فيها.
- ٨- إن إهمال الفضاءات الحضرية المفتوحة وتلاشي الأنشطة والخدمات فيها مثل جزيرة الاعراس جعلها منطقة مهجورة لا يزورها الناس ما عدا في بعض أيام الأعياد والمناسبات.
- ٩- توجد حاجة كبيرة لمنطقة الكرادة الشرقية لإنشاء فضاءات اجتماعية حضرية جديدة ومتطورة وشاملة للأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والترفيهية، والرياضية.
- ١٠- من خلال تحليل فعاليات الفضاءات الاجتماعية الحضرية المختارة في منطقة الدراسة قمنا بتقييم الفضاءات المختارة بواسطة جدول تم تسجيل فيه كل فضاء حضري مختار وفقاً لسمات هذه الفضاءات مثل الحالة والأنشطة وعدد الزائرين ومدة بقائهم وغيرها من الخصائص.

التوصيات:

- ١ - المحافظة على ما تبقى من مناطق زراعية وبساتين في منطقة الدراسة وذلك بعدم السماح لتحويلها الى استعمالات ارض أخرى.
- ٢ - المحافظة على أماكن التجمع الحضري في منطقة الدراسة وخصوصاً الأماكن الدينية، والنوادي الترفيهية، والمولات، والفضاءات الخضراء المفتوحة مع إمكانية تطويرها وزيادتها.
- ٣ - المحافظة على الحدائق المنزلية الباقية في المساكن وذلك من خلال تشريع قوانين تمنع البناء إذا كانت هذه القوانين غير موجودة وإذا موجودة فيكون تفعيلها مهما ومحاسبة المخالفين.
- ٤ - ابعاد الاستعمال الصناعي عن منطقة الدراسة وذلك عن طريق إخراجه خارج المدينة.
- ٥ - بناء المساكن العمودية في منطقة الدراسة لسد الحاجة السكنية فيها.
- ٦ - لحاجة المنطقة الى فضاءات حضرية ترفيهية جديدة يقترح البحث انشاء فضاءات حضرية جديدة من خلال تأهيل وتطوير جزيرة الاعراس وتحويلها الى فضاء حضري حديث ومكان سياحي جميل يجذب الناس من كافة مناطق مدينة بغداد ومحافظات العراق لموقعها الاستراتيجي وطبيعتها الخضراء الجميلة، وتكون سياحة بيئية للمحافظة على الاستعمال الزراعي فيها.
- ٧ - يقترح البحث انشاء جسر للمشاة يكون بموازية جسر الجادرية ويصل بين منطقة الجادرية وجزيرة الاعراس السياحية لسد الحاجة الكبيرة للمنطقة الى جسر للمشاة ولتقليل الازدحام الكبير الذي يسببه الناس على جسر الجادرية.
- ٨ - تطوير متنزهات شارع أبو نؤاس وجعلها متنزهات حضرية حديثة مشابهة للمتنزهات في التجارب الدولية وامدادها بالخدمات العامة لأهميتها الكبيرة للتجمع الحضري في منطقة الدراسة.
- ٩ - المحافظة على المرقد الشريف لسيد ادريس عليه السلام وتطويره لأهميته الكبيرة للتجمع الحضري في منطقة الدراسة.

- ١٠ - دعم الأنشطة الاجتماعية، والثقافية، والفنية، والرياضية، والعباب الأطفال وتطويرها في الفضاءات الحضرية لأهميتها في جذب السكان للفضاءات الحضرية والتجمع الحضري والتفاعل الاجتماعي.

المصادر العربية:

- ١ - بدوي، عبد الرحمن، الزمان الوجودي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.
- ٢ - الشناوي، احمد، واخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١.
- ٣ - عبد الخالق، محمد احمد، زمن الرجع البصري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- ٤ - عبد المجيد، عبد الفتاح صابر، نمو إدراك الزمن لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٥ - عبد الهادي، نبيل، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة العربية، ٢٠١٣.
- ٦ - علي، هنود، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٧ - لفنة إبراهيم مسلم، الزمن في شعر ابي العلاء المعري، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ابن رشد، ١٩٩٧.
- ٨ - مراد يوسف، مبادئ علم النفس العام، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

- ٩- المطلبي، مالك، اللغة والزمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
- ١٠- ميرهوف، هانز، ترجمة اسعد رزوق، الزمن في الادب، مطبعة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٢.
- ١١- مينرونوف، جان، ترجمة فريد انطونيوس، ديناميكية الجماعات، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٧٤.
- ١٢- النجيحي، محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٦م.

Refrence:

- 1- Chen, X. (2006) Place-making in Virtual Environment, PhD diss, University of California, Berkeley.
- 2- Drake & Associates, URBAN OPEN SPACE PLAN, PPS project for public spaces, 2007, [www. tempe.gov/comdev/urbanopenspace.htm](http://www.tempe.gov/comdev/urbanopenspace.htm).
- 3- Harrison, S. and Dourish, (1996) Re-place-ing space: the role of place and space in collaborative systems, CSCW' .
- 4- Hidalgo, M. and Hernandez, B. (2001) Place attachment: conceptual and empirical questions, Journal of Environmental Psychology.
- 5- Hillier, B. (1996) Space is the machine, UK: Cambridge University Press.
- 6- Kalay, Y. (2004) Architecture's new media : principles, theories, and methods of computer-aided design, MA: MIT Press.
- 7- L. Capanema Alvares and J. L. Barbosa, Urban Public Spaces From Planned Policies to Everyday Politics (Illustrated with Brazilian Case Studies), Library of Congress Control Number: 2017963844, 2018, <https://doi.org>.
- 8- Lefebvre, H. (1974) The Production of Space, trans, D.N. Smith, London: Blackwell.
- 9- Lynch, K. (1960) The Image of the City, MA: MIT Press
- 10- Nora, P. (1996) Realms of memory: the construction of the French past, trans, A. Goldhanner, NY: Columbia University Press
- 11- Relph, E. (1976) Place and Placelessness, London: Pion.
- 12- Steele, F. (1981) The sense of place, MA: CBI Publishing.
- 13- Tuan, Y.-F. (1977) Space and Place: The Perspective of Experience. Minneapolis: University of Minnesota Press.
- 14- Vaske, J. and Kobrin, K. (2001) Place attachment: environmental responsible behavior, The Journal of Environmental Education.